

ما لا يسع المسلم جهله - الولاء والبراء - 02

صلاح الصاوي

رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه اللهم انا نسألك خير هذا اليوم وخير ما بعده ونعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده اصبحنا
واصبح الملك لله. والحمد لله لا الله الا هو واليه التشور. اللهم انا اصبحنا منك في - 00:00:00

وعافية وستر. فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة. اللهم ما اصبحت لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظم
سلطانك. انك انت الله لا الله الا انت وحدك لا شريك لك - 00:00:24

وانه المسلم جهله وموضوعها الولاء ان شاء الله حقيقة الموالاة محبة الله ورسوله والمؤمنين ونصرتهم في الدين والبراءة الدينية من
الكفر والكافرين وعدم اتخاذهم بطانة من دون المؤمنين لا يتنافي هذا مع الميل للجبي - 00:00:44

الى ذوي الرحم والقربى وان كانوا من غير المسلمين او التعاون معهم على امور المعاش وعلى كل ما يمثل مشتركا حياتيا بين البشر
كافحة البراءة المشروعة من المخالفين في الدين هي البراءة الدينية - 00:01:19

البراءة منهم لکفرهم. عندما يكونون في مقام الكفر وعبادة غير الله. كما قال تعالى نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله
يکفر بها ويستهزا بها. فلا تقدعوا معه - 00:01:45

حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في اندم جميعا. لقد استفاضت النصوص في كتاب
الله عز وجل وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:05

في تقرير هذه الحقائق باعتبارها من معاني التوحيد او من مقتضياته. نقرأ في القرآن قول الله سبحانه انما ولیکم الله ورسوله والذین
امنوا الذین یقیمون الصلاة ویؤتون الزکاة وهم راكعون. ومن یتولی الله ورسوله والذین امنوا - 00:02:25

ان حزب الله هم الغالبون. وفي المقابل يا ایها الذین امنوا لا تتخذوا الكافرین اولیاء من دون الله اتريدون ان يجعلوا لله عليکم سلطانا
مبینا يا ایها الذین امنوا لا تتخذوا عدوی وعدوکم اولیاء تلقونکم بالمودة وقد کفروا بما جاءکم من - 00:02:54

حق يا ایها الذین امنوا لا تتخذوا اليهود والنصاری اولیاء. بعضهم اولیاء بعض. ومن یتولهم منکم فانه منکم. ان الله لا یهیدی القوم
الظالمین لا یتتخذ المؤمنون الكافرین اولیاء من دون المؤمنین. ومن یفعل ذلك فلیس من الله في شيء - 00:03:20

الا ان تتقوا منکم تقوی ویحذركم الله نفسه جل جلاله استفاض هذا المعنى في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم. وعندما تقرأ سورة المٰتحدة - 00:03:45

من اولها الى اخرها في تقرير هذه الحقيقة الایمانیة. تبدأ بقول الله سبحانه يا ایها الذین امنوا لا تتخذوا عدو وعدوکم اولیاء تلقون
کم بالمودة وقد کفروا بما جاءکم من حق. ثم یقول الله جل جلاله قد كانت لكم اسوة حسنة - 00:04:05

في ابراهیم والذین معه. اذ قالوا لقومهم انا برءاء منکم واما تبعدون من دون الله کفرنا بکم وبدا بیننا وبينکم العداوة والبغضاء ابدا
حتى بالله وحده الا قول ابراهیم لابیه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء. ربنا عليك توکلنا وعليک ابنا وعليک - 00:04:30

بسیط. لتقرأ قول الله تعالى يا ایها الذین امنوا لا تتخذوا اباءکم وابناءکم لا تتخذوا ابائکم واخوانکم اولیاء ان استحبوا الكفر على
الایمان. ومن یتولهم منکم فاولئک هم الظالمون. قل ان کان اباءکم وابناؤکم - 00:05:00

واخوانکم وازواجکم وعشیرتکم واموال اقترنتکم وتجارة تخشون کسادها ساکنوا ترضونها احبابیکم من الله ورسوله وجہاد فی
سبیله فتریصوا حتى یأتي الله بامرہ والله لا یهیدی القوم الفاسقین فامر تعالی بعماينة الكفار ومصارمتهم وان كانوا اباء وان كانوا ابناء
00:05:24 -

ونهى عن مواليتهم ان اختاروا الكفر على الايمان اخر سورة المجادلة لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ابائهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم - 00:05:54

محمد ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه. اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وقد نزلت هذه الاية في ابي عبيدة عندما قتل اباه يوم بدر عندما وقف اباه - 00:06:24

وفي صف الكفر المحارب لله ورسوله وقف شاهرا سيفه على الله ورسوله فقتل اباه يوم بدر وفيها بيان انه لا يوجد بين المؤمنين من يواد من حاد الله ورسوله وحارب الله ورسوله - 00:06:44

قاتل الله ورسوله وان من برعى من مودة اعداء الله فهو من كتب الله في قلبه الايمان وزينه في بصيرته. في حديث عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:07:04

جهارا غير سر. الا ان ابا فلان ليسوا لي باولياء وانما ولبي الله وصالحوا المؤمنين. وقد عنون النبووي لهذا الحديث فقال باب موالة المؤمنين ومقاطعة والبراءات منهم. ناخد قصة - 00:07:24

رواه البخاري في الصحيح لقطة رواها البخاري في الصحيح. ولقطة جاءت في كتب السيرة. ايه لقطة البخاري تعرفون قصة الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك الذين اعلن الله توبتهم في كتابي بعد ان ارجى نبيه هذه التوبة حتى ينزل الله في امرهم بيانا - 00:07:48

كافية اخر سورة التوبة لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبواه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزبغ فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم. وعلى الثلاثة الذين خلفوا. احد هؤلاء الثلاثة كعب بن - 00:08:12

مالك والنبي صلى الله عليه وسلم امر بهجرهم وامر بمقاطعتهم بل امرهم بعد فترة باعتزال نسائهم فضحك نسائهم باهليهم من غير طلاق الحقي باهلك ومن هنا اخذ الفقهاء كلمة الحاقي باهلك من كنایات الطلاق - 00:08:33

اذا لم يقصد بها الطلاق لم تكن طلاقا. قصد بها الطلاق؟ نعم كان طلاقا. المهم اعتزال كامل حتى تحولت المدينة المنورة الى ما يشبه مدينة الاشباح في حياة هؤلاء لا يكلمهم احد - 00:08:58

وهو يبيع لهم احد لا يشتري منهم احد. لا يسلم عليهم احد. لا لا يرد عليهم السلام احد. حتى بلغوا الحال وصف الله جل جلاله بقوله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما راحت وضاقت - 00:09:16

هم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه. ثم تاب عليهم ليتوبوا. ان الله هو التواب الرحيم في في في غمرة هذه الكربة في ميغة هذه المحننة والشدة - 00:09:36

خذ هذه اللقطة يحكى لها لنا كعب بن مالك. يعني يقول في بين انا امشي بسوق المدينة اذا من انباط اهل الشام من قدم بالطعام يبيعه بالمدينة. يقول من يدل على كعب ابن مالك؟ من يدل - 00:09:53

على كعب ابن مالك فتفق الناس يشيرون له حتى اذا جائني. تأمل في اللقطة كوييس. حتى اذا جاءني دفع لي ابا من ملك غسان فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك - 00:10:13

ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك. شف المحننة في قلب الفتنة دية جا له خطاب اللجوء السياسي جاهز وجواز سفر جاهز من القوصر يعني في ذلك الزمان - 00:10:36

ان الله لم يجعلك بدار هوان فالحق بنا نواسك امتحان الانتماء والولاء في لحظة من لحظات الكربة والفتنة والشدة يقول فلما قرأتها قلت وهذا ايضا من البلاء. ده بلاء فوق بلاء - 00:11:02

ده اختبار جديد فوق الاختبار الذي اتجزء مرايته غصي. فتيممت بها التنور فسجنته بها كده وحرقتها في الفرن. مبشرة ما فكرش قال خليها للزمن يمكن ما حدش عارف ايه المستقبل - 00:11:26

وتيممت بها التنور فسجنته بها. حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين الرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فيقول ان رسول الله يأمرك ان تعزل امرأتك. فقلت اطلقه - 00:11:46

اما اذا افعل قمع بمعزلها ولا تقربها ايضا ضغط اخر شديد يعني الم اقل لكم ان الله قد وصفه بقوله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم. وطن القصة في -

00:12:06

او يذكرها في قصة طويلة نعم ثم يقول فلما صليت صلاة الفجر صباح ليلة. وانا على ظهر بيته من بيوتنا فبین انا جالس والحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت. سمعت صوت صارخ او -

على جبل باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر قال فخررت ساجدا وعرفت انه قد جاء فرج واذن للنبي صلی الله عليه وسلم بالتنوية بتوبة الله علينا. فذهب الناس يبشروننا -

وذهب قبل صاحبه مبشرون وذهب قبل صاحبي صاحبي الاثنين اللذين معه. وذهب قبر صاحبي مبشرون وركض الي رجل فرسا. وسعى ساع من اسلام فاوفى على الجبل. وكان الصوت اسرع من الفرس -

عليه عشان يبلغوه ويبشروه ان الله قد تاب عليه وان الله قد جعل توبته قرآن يتلى فلما جاء للذى سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبى فكسوته اياهما ببشراه. ووالله بما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبيستهما وانطلقت الى رسول الله -

صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا يهئونني بالتنوية يقولون لتهنى فتوبة الله عليك. الى اخر القصة لكن اللام محل الشاهد اللقطة ان في غمرة المحن في غمرة الكربة -

00:14:18

يأتيه الرسول من الرسال؟ يقول له لجوء سياسي جواز سفر فيزا الدنيا كلها اخضر والدنيا ربيع اقبل علينا نواسف ان الله لم يجعلك بدار هوان لكن كان الایمان اثبت في قلبه من الجبال. فقال وهذه -

00:14:38

ايضا من البلاء التي هممت بها التنور فسمعتها به. دي لقطة روها البخاري في الصحيح. لقطة اخرى تذكرها كتب السيرة يعني قد تكون صحيحة ان شاء الله نعم تقول الرواية يروى -

00:14:58

ان ملك الروم ارسل الى معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه في زمان خلافي مع علي بن ابي طالب رسالة. نعم يقول فيها علمنا بما وقع بينكم وبين علي -

00:15:15

ونحن نرى انكم احق منه بالخلافة اللي هو في الایه؟ الدسایس قديمة وتجدد وتتكرر. ونحن نرى انكم احق منهم الخلافة فلو امرتني ارسلت اليك جيشا اوله عندك واخره عندي يأتون اليك برأس عدي. احنا جاهزین -

00:15:30

احنا جاهزین لو امرتني ارسلت اليك بجيش اوله عندك واخره عندي يأتون اليك برأس علي فلما وصل كتابه هرقل الى معاوية طلب من كاتبه ان يخط على زهر الرقة على نفس الكتاب -

00:15:55

الناحية الثانية يعني من الاهانة اذا جاءتك رسالة انك ما تجييش ورقة جديدة وتكتب عليها رب. اكتب له على نفسك بعدها عشان ترجع له رصاصته زي ما هي كده -

00:16:16

اكتب عليها اخوان تشارجا فما بالك تدخل بينهما وتعلي من نباحك ان لم تخرس نباحك ارسلت اليك بجيش اوله عندك واخره عندي يأتونني برأسك اقدمه لعلي اخره عندي

00:16:28

ان لم تخرس نباحك ارسلت اليك بجيش اوله عندي اخره عندي يأتونني برأسك اقدمه لعلي وامر برد الرسالة لصاحبها في رواية اخرى بتقول انه ارسل اليه يقول يا معاوية لقد علمت ما كان بينك وبين صاحبك فان شئت ارسلت اليك بجيش -

00:16:59

قوى يأتي لك بعلي مكلا بالالغالل بين يديك نعم فرد معاوية من معاوية بن ابي سفيان الى هرقل. اما بعد فانا علي اخوان. كل منا كل منا يرى ان الحق له ومهما يكن من امر فما انت باقرب الي من علي فاكف يا هرقل عنا -

00:17:28

شرك وتخبيك والا اتيت اليك بجيش جرار علي قائده لا تحت امرة علي حتى املكه الارض التي تحت قدميك لقطات من التاريخ عندما كانا مؤمنين حقا تبدل الحال في اسبانيا -

00:17:56

زمن الملوك الطوائف عندما دخل نصارى بين الامراء المتنازعين على الملك وصار كل امير يستنصر بفرقة من فرق النصارى وانتهى

الامر الى زوال الدولة كلها والى زوال الملك منهم جميعا - 00:18:26

واخرج اخر ملك من ملوك المسلمين من اسبانيا بعد حكم اسلامي دام ثمانية قرون وهو يبكي وامه تقول له ابق مثل النساء ملكا
مضاعا لم تحافظ عليه مثل الرجال ابق مثل النساء - 00:18:49

ملكا مضاعا لم تحافظ عليه مثل الرجال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم
من الحق الحديث موصول وله بقية ان شاء الله - 00:19:13

حتى نلتقي في الحلقة القادمة استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته - 00:19:33